



## شرف لغة القرآن الكريم

### إضاءات

ذ. عبد الغني العجان

#### - العربية: اللغة الشريفة

يقول ابن كثير رحمه في تفسير قوله تعالى: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" [يوسف، الآية 2]: "وذلك لأن لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس، فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات، على أشرف الرسل، بسقارة أشرف الملائكة، وكان ذلك في أشرف بقاع الأرض، وابتدئ إنزاله في أشرف شهور السنة وهو رمضان، فكمّل من كلّ الوجوه." (تفسير ابن كثير، 467/2).

#### - العربية أفضل علم القرآن

جاء في مقدمة ابن عطية في علوم القرآن: "رؤي عن ابن عباس أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أي علم القرآن أفضل؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "عربيته فالتمسوها في الشعر". وفي أمره صلى الله عليه وسلم بإعراب القرآن قال: "أعربوا القرآن والتمسوا إعرابه عن الله فإن الله يحب أن يعرب". (مقدمتان في علوم القرآن، مكتبة الخانجي، 1954، ص. 261).

#### - القوة الرمزية للغة العربية

- يقول عبد القادر الفاسي الفهري: "تمثّل اللغة العربية لغة ذات رمزيةٍ و قدسيّةٍ بالنسبة لما يقرب من مليار وربع مسلم. فالقرآن نزل بها، وعدها علماء اللغة المسلمين أفضل اللغات. وحتى لو تُرجم القرآن إلى لغاتٍ أخرى، أو تُرجمت عبارات "الله أكبر" أو "الفاتحة"، إلخ، فلن تبيّن بيان لسان القرآن. ولذلك فإن المسلم لا يستسيغ أن لا يتعلّم ولو بعض عبارات القرآن باللفظ العربي." (أزمة اللغة العربية في المغرب، دار الكتاب الجديد، 2010، ص. 48).

### - العربية مقوم حضاري تاريخا وحاضرا ومستقبلا

- يقول محمد الأوراعي: "بالعربية دون المسلمون حضارة القرآن، وهي، بلا شك، أعظم حضارة في عصرها، ومنطلق الإنسان المعاصر في بناء حضارته الحالية. بالعربية يستمر تواصل الأجيال، ويتأتى للخلف الاستفادة من ثقافة السلف، ويزيد عليها من أجل تنمية حصيلته العلمية وتطوير قدراته العملية." (لسان حضارة القرآن، دار الأمان، 2010، ص. 51).

### - من أحبَّ العربية عُنيَ بها

- قال أبو منصور الثعالبي رحمه الله: "من أحبَّ الله تعالى أحبَّ رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم، ومن أحبَّ الرسول العربيَّ أحبَّ العرب، ومن أحبَّ العرب أحبَّ العربية، التي نزل بها أفضل الكتب، على أفضل العجم والعرب، ومن أحبَّ العربية عُنيَ بها، وثابر عليها، وصرفَ همَّته إليها." (فقه اللغة وسر العربية، دار الفكر، ص. 21).

### - الوفاء للغة العربية

- يقول محمد الأوراعي: "الوفاء للغة من أهم حقوق العربية على كل لسانٍ نذر جهده الفكري لإتقان العلم بأصول اللغة البشرية وإحكام المعرفة بقواعد العربية، فمن لا يعرف الأولى لا يعرف الثانية حقَّ المعرفة." (لسان حضارة القرآن، دار الأمان، 2010، ص. 107).

### - اللغة العربية تجادل عن نفسها

- يقول الشاعر حافظ إبراهيم رحمه الله على لسان اللغة العربية:

وَمَا ضِيقْتُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتٍ	وَسِعْتُ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً
وَتَنَسَّيْتُ أَسْمَاءَ الْمُخْتَرَعَاتِ	فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ
فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَاصَ عَنْ صَدَفَاتِي	أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدُّرُّ كَامِنٌ
بَسَطْتُ رَجَائِي بَعْدَ بَسْطِ شَكَايِي	إِلَى مَعْشَرِ الْكُتَّابِ وَالْجَمْعِ حَافِلٌ